

8 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الصالحة والصلوة والسلام من اصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد. قال الملك ليوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. انك لدينا اليوم مكين وانت ايضا - 00:00:00

لدينا امين وجعله الملك قريبا منه فاستخلصه لنفسه ويظهر ان الملك جعله مقربا لما رأى فيه من القوة والامان والقوة والامانة 00:00:30 معياران مهمان جدا لتولي اي في مسئولية القوة والامانة. قالت البنت الصالحة -

يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. فكان موسى قويا وكان اميما وقال ربنا عز وجل مادحا جبريل انه قوي امين. ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين - 00:01:10

فلا بد من القوة والامانة في تحمل المسؤوليات. فالملك رأى يوسف قويا اميما. ولذلك استخلصه لنفسه. جعله مشيرا وجعله مقربا والظاهر انه رقاہ بعد ذلك ليجعله عزيز مصر. اي ليجعله الوزير الاول في مصر - 00:01:40

ولكن يا ترى كيف اتى اخوه يوسف مصر ولماذا اتوا ما الذي دار بينهم وبين يوسف؟ ويما ترى هل عرفهم وعرفوه؟ ام انكروه وجهلوه وكيف انتهى الامر بينهما عندما اتوا مصر؟ هذا كله ما سنعرفه في هذا المجلس. قال الله - 00:02:10

وجاء اخوه يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لهم تنكر ولاما جهزهم بجهازهم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنذلين. فان لم تأتوني به قالوا سراور و قال لفتیانه قالوا بضاعتھم في رحالھم لعلھم لعلھم يعرفونھا اذا - 00:02:40

فلما ادعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا قالوا يا ابانا منع منك ان الكيل فاغسل معنى اخانا. فارسل معنا اخانا نكتلو قال هل امنكم عليه الا من قبل. فالله خير حافظ - 00:03:50

ولما فتحوا متعاهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتھا ردت الینا. ونمیر اھلنا ونحفظ ذلك کیلی یسیر قال لن ارسله معکم حتى تؤتونی موتفقا به الا ان یحاط بکم. فلم - 00:04:40

ما اتوه موتفقهم قال الله على ما نقول وكيل قال الله تعالى وجاء اخوه يوسف. كانوا عشرة. لأن الرؤيا يا اني رأيت احد عشر كوكبا. والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين. فكانوا في مجموعهم - 00:05:40

اثني عشر رجلا. يوسف واحد عشر اخاه. اخ منهم من ابيه وامه واما الاخرون فليسوا اشقاء له الا من جهة الامر. فلما دخلوا على يوسف ولما دخلوا على يوسف اي هؤلاء الاخوة - 00:06:10

عرفهم وهم له منكرون. وجاء اخوه يوسف. فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. الفاء فيها معنى السرعة. وكانهم عندما دخلوا مصر سارعوا في المجيء الى لماذا؟ يوسف تولى امر مصر لان مصر عاشت - 00:06:40

سبعين سنتين خصب ورخاء وغيظ. ثم تلتها السنين السبع العجاف الشداد ولكن يوسف كان حكيمًا وكان مدبرا. اقتضى في امري البلاد حتى يقال ان الناس كانوا يأكلون في اليوم مرة واحدة في وسط النهار - 00:07:10

ايها افضل يعيشون بهذه الصورة يأكلون مرة واحدة ام يأكلون في اليوم عدة مرات ثم يموتون فهذا من حسن التدبير. هذا من حسن التدبير. فاستطاع يوسف ان يجعل هناك خزائن كثيرة من الحبوب والغلال والطعام بحسن التدبير. فانتشر الامر في الاقاليم - 00:07:40

والانصار وكان من احسانه انه يعطي لكل رجل وقرب بغير يعني لو خمسة يبقى خمس بعير يملئ لهم طعام في الخمس دقائق دول.
عشرة يعطفهم عشر جمال ملائ بالطعام وهكذا. فاتوا الي وهم في عام المجاعة في سني المجاعة. الشدة والجد - 00:08:10
هم في حاجة الى الطعام. ولذلك عندما دخلوا الى مصر لم يستريحوا. ما قالو ش طب احنا بقى مسافرين من بلاد الشام مثاث
الكيلوات في الصحراء ونركب الجمال نستريح ثم بعد ان نستريح يوم او يومين نذهب الى صاحب الطعام - 00:08:40
ام لا؟ عندما اتوا الى مصر ذهبوا اليه مباشرة فدخلوا عليه. فلما دخلوا عرفهم. عرفهم هؤلاء اخوته. وهم له منكرون لم يتتصروا ان
اخاهم الذي رموه في الجب سيكون هو هذا العزيز المتوج الذي يأتمر الجميع - 00:09:00
بامرها الذي يملك خزائن الارض. عليه الابهة. والملك وحوله الفتیان والممالیک ملك سبحان الله! اخوهم الذي رموه في الجب. يكون
هذا المتوج في هذه الابهة في هذه الوجاهة حول الغلمان والممالیک والكل يأتمر بامرها مستحيل - 00:09:30
ولذلك لم يتتصروا ان يكون هو يوسف. فانكروه ولكنه عرفهم. هناك تفسيرات كثيرة كيف عرفهم لا داعي لذلك الامر. عرفهم وهم له
منكرون. وهذا للدلالة على الفارق بينه وبين اخوته. وان صاحب العلم له من الامکانیات البصرية والقلبية - 00:10:00
ما ليس لغيره. ودي مسألة مهمة جدا. طيب. قال الله ولما جهزهم بجهازهم الجهاز ما يحتاجونه في السفر. ما يحتاجونه في السفر.
من ومن الزاد ومن الطعام اعطاهم ما يريدون. واكرم مثواهم واحسن ضيافتهم - 00:10:30
قم ماما قال؟ قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. هذه الجملة لا يمكن ان تكون هكذا الا اذا دار حوار بينه وبين اخوته. هذا الحوار يمكن في
تصور انه سألهم من انتم؟ ولماذا اتيتم بلادي؟ ومن اي البلد انتم؟ قالوا - 00:11:00
نؤمن من بلادك كتعان بلاد الشام. اصابنا قحط وشدة. فعرفنا ان الميرة عندك. الطعام فاتيناك ومن انتم نحن نفر منبني اسرائيل
وابونانبي اسمه يعقوب. وكنا احد عشر رجلا. احدنا هام - 00:11:30
على وجيه البرية فضاع. وله اخ اثير عند ابيه. فكانه عرفهم وكأنه طلب منهم اذا كانوا صادقين ان يأتوا بهذا الاخ الاخير الذي عند
ابيهم السياق يتحمل ذلك. ولذلك قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. اذا هم ارشدوه - 00:12:00
اخبروه على احوالهم. فلما اخبروه على احوالهم قال لهم طب انا اريد ان اتأكد من كلامكم فاتوني بذلك الاخ. الا تروناني اوفي
الكيل وانا خير المنذلين. انظر الى - 00:12:30
هذه الجملة المدهشة. الا ترون هذا تحضيض وحذف. كأنه يقررهم كضمهم على الاعتراف بما رأوا ماذا رأوا؟ انه يوافي الكيل لم يقل الا
تروناني وفيت وانما قال الا تروناني او في الكيل. اي هذه عادتي. لو قال - 00:12:50
لكان ذلك في الزمن الماضي. لكن اني اوفي اذا هذه عادة مستمرة عندي. للدلالة على العدل والاحسان. الا تروناني رجل عدل محسن
وهذه عادتي. وانا خير المنذلين الذين يكرمون الاضيف ويحسنون اليهم. اذا رأيتم ذلك فاتوا باخيمكم هذا الذي - 00:13:20
هو من ابيكم. اذا يريد ان يقررهم بذلك. ليطالبهم بان يأتوا بهذا الاخ من ابيهم ثم قال متوعدا فان لم به يبقى انتم كاذبين يبقى انتم لا
انتم اولادنبي. ولا انتم جاين من كتعان. بل انتم كذبة. فان لم تأتوني به فلا كيل له - 00:13:50
تكن عندي ولا تقربون. خلاص. لانكم كاذبون. انتم رأيتم الاحسان والاكرام والعدل صوف ورأيتم كل المعاني الجميلة وانا اجهلكم.
فطلبت منكم ان تأتوا ببرهان على صدق كلامكم فاذا لم تأتوا بذلك البرهان وهو الاخ لكم من ابيكم بعد ذلك لن اعطيكم - 00:14:20
ميري ولا تقربوا بلادي. اذا هذه عقوبة الكاذبين. الكذب مذموم ويمكن للانسان ان يتخلق بالاخلاق المرذولة الا الكذب. فان الكذب اصل
كل بلاء ولهاذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اياكم والكذب. فان الكذب يدعوا الى - 00:14:50
الفجور والفحشاء وتتجاوز الحد وان الفجور يدعو الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذبا
والعياذ بالله ايها الاحباب من الكذب. نقول اخلاقكم من الكذب. فان الكذب لا يتخلق به سليم - 00:15:20
طابع صحيح القلب. نسأل الله تعالى العافية. ولذلك قال لهم اذا لم تأتوني ببرهان على صدق كلام بكم اذا انتم كاذبون. وعقوبة الكذب
ستحرمون من الطعام ولا تقربون بلادي عندئذ قالوا له سنراود عنه اباء وانا لفاعلون. سنراود في المستقبل - 00:15:50
والمراؤدة فيها معنى الاحتياط وفيها معنى الاجتهاد. اذا سنجتهد مع اينا ان نأخذ اخانا لانهم يعلمون انهم قصروا في يوسف. فلو

طلبوا من ابيهم ان يأخذوا اخاهم الثاني اللي هو شقيق يوسف لمتنع الاب. وعند اذ لابد من استعمال الحيلة. ولابد من الضغط على الاب. ولذلك - 00:16:20

فقالوا سنراود عنه اباه ثم اكدوا لهم ثم سيف يوسف لهم سيجتهدون في ذلك لا قال وانا لفاعلون. فانظر الى تمام احسان يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عندما قال لفتیانه الفتیان اي الممالیک والخدم والعمال والموظفوں - 00:16:50

دولة كلها تأتمر بامر سبحان الله! امر عجيب! دولة كلها تأتمر بامرها. وقال لفتیانك اجعلوا بضاعتهم في رحالهم. ايه البضاعة؟ هم اتوا ليشتروا الطعام من مصر ومصر بلد مبارك. وستظل كذلك ان شاء الله. الخير موجود في هذه البلاد - 00:17:20

فالذى يريد ان يأتي بالطعام بمصر يشتري الطعام من مصر. اذا لابد ان يكون معه مال او ان يأتي معه بضائع ليبدل البضائع بالطعام. وده موجود حتى في العلاقات الدولية. ممكن نصدر بقرار - 00:17:50

ونصدر غاز طبيعي طبعا قبل ما نتسلق في الغاز الطبيعي ونصدر مثلا البهایم ونستورد مثلا قماش ونستورد رز ونستورد قمح. اذا بنصدر بضائع ونستورد ماذا؟ بضائع. هكذا ايضا هم يأتون ببضائع كالجلود مثلا فيأتون بالجلود ويأتون بالنعال فيأخذون - 00:18:10

في مقابل هذه البضاعة زادا وطعاما يشترون بها. فكان من احسان يوسف انه امر اما له وممالیکه ان يجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ليشتروا بها الطعام ان قالوا هذه البضاعة في رحالهم. يبقى هم اخدوا الطعام من غير ايه؟ من غير مقابل. يا سلام - 00:18:40

يبقى هم جايين يشتروا طعام حطوا لهم الطعام وملی الاوعية طعام وبعد ما مل لهم الطعام واخدوا الطعام راح حطهم ايضا ماذا؟ البضاعة التي اتوا بها. كانهم اخذوا الطعام من غير ماذا؟ من غير مقابل - 00:19:10

لعلهم يعرفونها. ده كله كي يحفزهم ان هم يأتوا بمين؟ باخيه ده كله من اجل ان يحفزهم ويرغبهم في الاتيان مرة ثانية الى مصر.

ولكن يأتون ومعهم مين ومعهم دليل الصدق وهو اخوه الذي من ابيهم. لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم - 00:19:30

يرجعون ان يأتون الى مصر مرة ثانية. اذا هذه حيلة وحيلة حسنة ليس فيها وليس فيها غر بل هي الخير كله. والنفع كله. لا تقل. هو بيستعيبط؟ لا بعض الناس يفهمون الحيل الحسنة على معان سيئة. لما تربوا عليه من معان سيئة. يعني هو اتربي مثلا - 00:20:00

على الفهلوة واتربى على ان كل حاجة لها دليل وكل حاجة لها ارتفاع ولها حجم. فعندما يرى بعض الحيل الحسنة اظن ان هذا من باب الفهلوة وان هذا من باب ذيول الاشياء ابدا. هذه حيل حسنة لا بأس بها - 00:20:30

فلما رجعوا الى ابيهم اخذوا الطعام ولم يفتحوا شيئا. هم قدامهم الاجولة اواني والزنابيل كل شيء ملیان من الطعام ولا يعرفون شيئا.

ورجعوا الى ابيهم. قالوا يا ابانا منع منا الكيل منع معنى سيمعن منا الكيل. يا ابانا احنا اتينا بالطعام - 00:20:50

اتينا بالميرة بالطعام بالميرة. ولكن سيمعن الطعام منا بعد ذلك اذا هذا اللفظ فيه معنى الاستقبال وان كان على بناء الماضي. لأن يدل على الاستقبال. قول الله عز وجل اتي امر الله فلا تستعجلوه. اذا اتي فعل ماض ولكن - 00:21:20

سياق يدل على انه ليس لمعنى الماضي. وانما لمعنى ماذا؟ المستقبل. وكذلك يا ابانا منع منا الكيد وان كان البناء للماضي ولكن المعنى لماذا؟ للمستقبل. اي سيمعن منا الكي. فالمطلوب - 00:21:50

فيمنع منكم ليه اولاد؟ احنا محتاجين الطعام. فالسنين عجاف شداد. وليس هناك ضرب يؤتى باللين منه ولا ثمر يعصى ولا طعام يؤكل. فنحن في في حاجة الى طعام مصر فلماذا سيمعن منا الكيل؟ فقالوا له فارسل معنا اخانا نقتل - 00:22:10

بعض الناس قالوا ان قتلوا اخوه اسمه نكتة. لأ خطأ. فارسل معنى اخانا من اجل ان نقتل. اي من اجل ان يكال لنا الطعام. فارسل معنا اخانا نقتل. وانا له لحافظون - 00:22:40

كلمة وانا له لحافظون. قالوها مرة قبل ذلك. مع مين؟ مع اخيه. شقيقه عندما قالوا ارسل معنا اخانا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون. وبردك المرة دي قالوا وانا له لحافظون. ولذلك قال ابوهم قال هل امنكم عليه - 00:23:00

الا كما امنتكم على اخيه من قبل. يعني يا ترى امنكم المرة دي فتصنعواه معه كما وصنعتم مع اخيه من قبل فالله خير حافظا. وهو ارحم الراحمين. فالله خير حافظا. فالذى يحفظه هو الله ليس انتم. لن ادعاه لكم ولكن ساجعل - 00:23:30

الى الله فهو رحيم بي. ورحيم بكل اب وولد. فتأملت عندما قالوا له في يوسف وانا له لحافظون. قال اني اخاف ان يأكله الذئب.

فاللتفت الى السبب فاللتفت الى السبب فغيب يوسف عنه وبكى عليه حتى ذهبت عينه - 00:24:00

من الحزن فهو كظيم. اما عندما ترك وكالة أخيه الى الله فقال فالله خير حافظ الله عز وجل. ومن ذلك نتعلم يا اخواني ان القلب لا ينبغي ان يلتفت الى الاسباب - 00:24:30

وانما ينبغي ان يلتفت القلب الى رب الاسباب. لما تقع في مشكلة مش تفكر مين اللي المشكلة دي نتصل بفلان وتصل علان قبل ان تتصل وان تتأمل الخلق اذهب الى رب الخلق. اذهب اليه - 00:24:50

سله اجتهد في دعائه. انكسر بين يديه. دق هذا الباب الكريم حتى يفتح لك لكن جرت عادة الناس في سورة الحياة ان اعتمادهم على السبب يكون ومطاغيا فلا يرون غير سبب. وهذا باب من الشرك يسير لا يفطن له كثير من الناس - 00:25:10

هذا الامر اجعله في حياتك. مشكلة بينك وبين زوجتك. او اتصل بابوه واتصل باخوه. فيه مشكلة مثلا في رقم القوم اتصل بمعرفة هناك يخلاص المسألة دي. في مشكلة في الامتحانات في الجمع. او اتصل باستاذ في الجامعة يخلاص لي المسألة دي. قبل ان - 00:25:40

ان تباشر السبب اذهب الى الله عز وجل. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. قال اهل العلم يستكرون عن عبادتي يستكرون عن دعائي وقال النبي عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله يغضب عليه. يا سبحان الله! الله - 00:26:00

تعالى يحب العبد الملحاح الذي يلح في السؤال فكلما الححت في السؤال كلما استدرت والله تعالى منك العبودية. كثرة الدعاء واللحاح في الدعاء دي عبودية لله عز وجل. وانكسار لله - 00:26:30

فاحرص على ذلك الامر. فقال العبد الصالح والنبي الصالح فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين الكلام ده كله حصل. ولسه البضاعة والزاد والزويدة على الجمال مربوطة لفت Hwyها ولا اي حاجة. يعني اول ما وصلوا ديارهم كلموا ابوهم. ودار الحوار بينهم وبين ابوهم - 00:26:50

ولكن لم يفتحوا بضاعتهم ولم يضعوا رحالهم ولكن ما الذي حدث ولما فتحوا متعهم اللي هي اواني السفر والزنابيل والاجولة وغير ذلك ولما فتحوا متعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم. وجدوا الطعام - 00:27:20

ووجدوا مع الطعام ماذا ايضا البضاعة التي اخذوها الى مصر ليشتروا بها الطعام. فوجدوا الطعام والبضاعة قالوا يا ابانا ما نبغي. ما نبغي فيها اقوال. القول الاول ما نبغي على وجه الاستفهام. ماذا نصنع مع ذلك الرجل المحسن؟ ما السبيل الى مكافأة - 00:27:50

في احسانه هذا الرجل غمرنا بحسنه وجوده والقول ثاني ما نبغي من البغي اي لا نقول فيه قولنا سينا. ما نبغي اي ما نبغي عليه في القول انه رجل محسن. انه رجل جواد. انه رجل قسط وعدل. فلا نقول عليه الا الخير - 00:28:20

هذه بضاعتنا ردت علينا. ونمير اهلنا الطعام ايضا رد علينا. يبقى البضاعة رد الطعام رد علينا. ثم قالوا ونحفظ اخانا اي اذا وافقتنا فاخذنا اخانا سنحفظه. وعندما نأخذ في الرحلة القادمة - 00:28:50

نزيد اكيل بغير. اذا كان اخنا عشرة لما ناخده سيزداد لنا كي لم يغير. ذلك كيل يسير. يا ترى ذلك كيل يسير. هذا من كلام ابيهم هذان قولان. هذان قوله معكم. قال لن ارسله معكم. ولن هنا لمعنى التأييد - 00:29:20

مش هيحصل ابدا مستحيل. لن ارسله معكم حتى تؤتونني موثقا من الله او ثق اي الشيء المتبين الذي لا يهتز. وكل ما كان متينا لا يهتز يبقى ده وثيق ومنه العروة الوثقى. فهي لا تنفص ولا تختلف. فهي قوية جدا - 00:29:50

ومقصود بذلك اليمين والمقصود بذلك اليمين حتى تؤتونني موثقا من الله اي بيمين قوي اعادهكم عليه. لتأتونني به اللام هنا. للتأكيد لتأتونني به الا ان يحاط بكم. يحاط بكم يقال احاط الاعداء - 00:30:20

بالقوم اذا احاطوهم من كل جانب. وهذا يعني به الهالك. الا ان يحاط كن معنا به الهالك. اذا لابد ان تحفظوا اخاكم. والا تفرطوا فيه الا اذا خرج الامر من ايديكم كأن تهلكوا جميعا لو هلكتم جميعا فلم تأتوا به فانتم معذورون. وما - 00:30:50

ذلك ليس عندكم عذر. فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل شاهد على ذلك. يا ترى هل رجعوا الى يوسف ومعهم اخاهم؟

وعند ما دخل اخوه على يوسف ما الذي حدث؟ وماذا قالوا؟ سياق طويل جميل شيق جدا - 00:31:20
نرى فيه روعة صنيع يوسف. كما نرى فيه اكتمال حيلته لاصطفاء أخيه. ونرى فيه كرمه ومقابلة الازاءة بالاحسان دروس كثيرة
نسمعها وتقرأها في المجلس القادم واني استغفر الله لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه
وسلم - 00:31:50 - 00:32:20 -